

التحذير السابع

احذري الخلوّة والاختلاط



حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ) رواه البخاري ومسلم .

لَيْسَ الْحِجَابُ يَعُوقُ عَنْ طَلَبِ الْعُلَا	فِيَمَا أَرَى لَكِنَّهَا أَوْهَامُ
قَالُوا السُّفُورُ فَقُلْتُ شَعْبٌ جَاهِلٌ	وَالنَّاسُ مَا جَهَلُوا فَهُمْ أَنْعَامُ
إِنَّ السُّفُورَ مَعَ الْجَهَالَةِ مَحْنَةٌ	هَلْ يَدْفَعُ الْأَسَدَ الْهَاصُورَ سَوَامُ
هَا عَلِّمُوهَا وَأَفْعَلُوا مَا شِئْتُمُو	فَالْعِلْمُ حِصْنٌ لَا يَكَادُ يُرَامُ
وَمَعَ الْحِجَابِ بَلَغَتْ أَبْعَدَ غَايَةِ	فِي الْمَجْدِ حَارَتْ دُونَهَا الْأَفْهَامُ



التحذير المابع



إحذري الخلوة والإختلاط

الخلوة :

ما هي الخلوة المحرمة ؟ :

هي أن ينفرد رجل بإمرأة أجنبية عنه في غيبة عن أعين الناس ، وهي من أفعال الجاهلية وكبائر الذنوب .

ما هو الدليل على تحريمها ؟ :

ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يقول : (لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم) [رواه البخاري ومسلم] .

وما رواه عامر بن ربيعة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان) رواه أحمد والترمذي .

وهذا يعم جميع الرجال ولو كانوا صالحين أو مسنين وجميع النساء ولو كنَّ صالحات أو عجائز .

فالحكمة من تحريم الخلوة هي سد الذريعة إلى الفاحشة أو الإقتراب منها حتى يظل المرء واقفاً على مسافة بعيدة قبل أن يفضى إلى حدود الجريمة الأصلية ﴿ تَلِكْ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ۗ ﴾ [البقرة : ١٨٧] .

الإختلاط :

ما هو الإختلاط ؟ :

هو إجتماع الرجل بالمرأة التي ليست بمحرم له إجتماعاً يؤدي إلى ريبة ، أو هو إجتماع الرجال بالنساء غير المحارم في مكان يمكنهم فيه الإتصال فيما بينهم

بالنظر أو الإشارة أو الكلام أو البدن من غير حائل أو مانع يدفع الريبة والفساد .

ماهى أدلة تحريم الإختلاط ؟ :

قول الله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [الأحزاب

: ٣٣] ، فخير حجاب للمرأة بيتها .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المرأة عورة ، فإذا خرجت إستشرفها الشيطان وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها) رواه الترمذى وقال حسن غريب .

وعن مالك بن ربيعة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد ، وقد اختلط الرجال والنساء في الطريق (إستأخرن فليس لكن أن تحققن الطريق ، عليكن بحافات الطريق ، فكانت المرأة تلتصق بالجدار ، حتى أن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به) رواه أبو داود .

معنى تحققن : أى تأخذن وسط الطريق .

وروى النسائي (أن النساء كنَّ إذا سلمنَ قمنَ ، وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صلى من الرجال ما شاء الله ، فإذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال) .

قال ابن حجر - رحمه الله - : وفي الحديث كراهة مخالطة الرجال للنساء فى الطرقات فضلاً عن البيوت (١) .

فإن كانت المرأة نُهيئت عن الإختلاط فى الطرقات وحتى وهى ذاهبة لتأدية الصلاة فكيف بما يحدث من الإختلاط فى الجامعات وأماكن العمل .

يقول ابن القيم - رحمه الله - : " ولا ريب أن تمكين النساء من إختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر ، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة وإختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة

(١) صيحة تحذير وصرخة نذير ، فضيلة الشيخ / محمد إسماعيل المقدم - حفظه الله . .

الفواحش والزنا وهو من أسباب الموت العام والطواعين المتصلة". انتهى .

يقرر الشيخ محمد إسماعيل - حفظه الله - حقيقة مهمة يقول :

(والآن نستطيع أن نجزم بحقيقة لا مرء فيها ، أنك إذا وقفت على جريمة فيها نهش العرض وذبح العفاف وإهدار الشرف ثم فتشت عن الخيوط التي نسجت هذه الجريمة وسهلت سبيلها ، فإنك حتماً ستجد أن هناك ثغرة حصلت في الأسلاك الشائكة التي وضعتها الشريعة بين الرجال والنساء ، ومن خلال هذه الثغرة دخل الشيطان ، وصدق الله ﷻ **وَاللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (٢٧)** [النساء : ٢٧] .

ومن صور الإختلاط المحرم:

- إختلاط الرجل بالمرأة بحجة أنه من الأهل والأقارب .
- استقبال المرأة أقارب زوجها الأجنبي أو أصدقائه في حال غيابه ومجالستهم والكلام معهم بل وممازحتهم .
- خلوة الخطيب بمخطوبته وخروجه معها وحدها دون رقباه من الأهل
- إختلاط النساء بالرجال الأجنبي عموماً بحجة (القلوب بيضاء) أو (الأعمال بالنيات) .
- إختلاط الأولاد الذكور والإناث بعد التمييز .
- الإختلاط في وسائل المواصلات ومنها إختلاط السائق بالمرأة في السيارة .
- إختلاط الطالبات والطلاب في مراحل التعليم المختلفه في المدارس والجامعات والمعاهد والدروس الخصوصية .
- إتخاذ الخدم الرجال وإختلاطهم بالنساء والعكس .
- الإختلاط في الوظائف والأندية والأسواق والمستشفيات .
- الإختلاط بين الجيران وفي الزيارات العائلية .

❖ تصوير النساء من قبل المصورين .

❖ خلوة الطبيب بالمريضة من غير محرم لها .

❖ الإختلاط فى الأعراس (الأفراح) والإحتفالات البدعية مثل المولد النبوى

وليلة الإسراء والمعراج وغيرهما كما يحصل باسم الدين والإسلام برىء من هذه البدع والله المستعان .

❖ الخلوة فى أى مكان ولو بصفة مؤقتة كالمصاعد والمكاتب والعيادات

وغيرها، وغير ذلك من الصور المحرمة من صور الإختلاط .اهـ.

وهنا ترد علينا بعض التساؤلات :

[سؤال : ١] :

هل يجوز للرجل أن يشيع (يوصل) ابنة عمه ، أو ابنة عمته ، أو ابنة خاله ،

أو ابنة خالته إلى البيت خوفاً عليها من مساوئ الطريق ؟!

الجواب : كيف يكون الذئب حارساً للغنم ! (الحموموت) وقد تقدم .

[سؤال : ٢-١] :

هل جعل الله الزميل محرماً ؟! ، هل جعل الله المدرس الخصوصى محرماً ؟! ،

حتى يخلو كل منهما بالمرأة دون محرم ؟! .

الجواب : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٦] ، وفى الأثر : (لا

تخلون بامرأة ولو كنت تحفظها كتاب الله) .



قال أحد الدعاة :

(إن اولياء الشيطان يريدون إستنساخ المجتمع الأوروبي فى بلاد الإسلام يريدون رؤية ال **BOY** وال **GIRL FRIEND** .

يريدون رؤية **GUYS** الشواذ يريدون رؤية ال **LESBIANS** السحاقيات يريدون رؤية المخنثين فى بلاد الإسلام وذلك حتى تنتشر ثقافة العُرى وثقافة تعالى إلى حيث النكهة ، لقد أوشكت مهنة البغاء على الإختفاء والإندثار فى أوروبا وأمريكا، لا لأن القوم قد بدأوا يعودون إلى العفة والفضيلة ولكن ، لأن الهاويات قد نافسن المحترفات وضيقن عليهن المجال دون إحترام لشرف المهنة !!

تذكر إحصائيتهم أن أكثر من **60 %** من طالبات الثانوية بولاية كولورادو الأمريكية قد وضعن أطفالهن بطريقة غير شرعية والنسبة فى باقى الولايات من **40-45 %** ، وتوجد بكل مدرسة (مدارس مختلطة بالطبع) عيادات مجهزة بأدوات عمليات الولادة) إلى أن قال : (أهذا ما يريدونه فى مجتمعنا ولكى تكون النتيجة المتحصلة : جرائم إغتصاب كل نصف دقيقة وجرائم متنوعة كل ثانية فى أمريكا وجريمة إغتصاب كل ٣ دقائق بألمانيا ، وحالات الطلاق فى أوروبا وأمريكا بلغت أكثر من **60 %** ، وربع الشعب الأمريكى مصاب بلوثة عقلية نتيجة إدمان المخدرات والكحوليات) .

قال : (أيتها الأخت المسلمة ، لقد نظر الإسلام إليك نظرة كريمة وأوكل إليك أعظم المهام : تنشئة الأجيال وإعداد العلماء والقادة والأبطال وهل أعد معاوية رضي الله عنه سوى أمه هند بنت عتبة !؟) ، كانت تقول عنه وهو صغير ثكلته أمه إن لم يسد لإقومه) وهل ربي الإمام أحمد بن حنبل وكفله يتيما سوى أمه جعلته يحفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنين ثم جهزته بمال وظلت تعمل وهو يجوب الأمصار فى طلب علم الحديث حتى صار أحمد بن حنبل بفضل الله عز وجل ، ثم بفضل أمه إمام أهل السنة والجماعة .

إن دورك أخت الإسلام عظيم عظيم ، وإن قضيتك إن كانت لك قضية قد بدأت يوم أفل نجم الإسلام وانحصر مده في نفوس أهله وأولى بك وأولى أن تتجهى لتحرير نفسك لا على نسق القوم وإنما على نسق الإسلام فأنت حرة مادامت عبوديتك لله وحده فاربئى بنفسك عن مواطن الإختلاط والريب وليراك الله عز وجل حيث أمرك .

سُئلت فاطمة رضي الله عنها : (أى شىء خير للمرأة ؟ ، قالت : ألا ترى الرجال ولا

يرونها) .

